الفجوة الرقمية في الوطن العربي
دراسة في الأسباب و سبل المواجهة

The digital divide in the Arab world
A study of the causes and ways to confront

عنتر عنتر جوهر[1]
جامعة سيدي بلعباس
antardjouher1990@gmail.com

تاريخ الوصول 2022/07/05 القبول 2023/05/02 النشر على الخط 2023/09/15
Received 05/07/2022 Accepted 02/05/2023 Published online 15/09/2023

ملخص :

لقد أحرز موضوع الفجوة الرقمية تقدما كبيرا خاصة في الحقل الأكاديمي من خلال معالجتها في العديد من المؤتمرات والندوات والمحاضرات بسبب خطرها العميق وحدتها العالية. و بما أن الدول العربية لم تسلم هي الأخرى من هذه الظاهرة فقد تناولها العديد من الباحثين في سبيل معرفة حيثياتها و كذا أهم الطرق الكفيلة بالتصدي لها أو على الأقل التقليل من حدتها ، و من هنا جاءت هذه الدراسة التحليلية لموضوع الفجوة الرقمية في الوطن العربي تحت التساؤل الرئيسي التالي : **ما هو واقع الفجوة الرقمية في الوطن العربي و ما أهم السبل لمواجهتها ؟** و التي حاولنا من خلالها تقديم تعريف وجيز للفجوة الرقمية و كذا أهم أسبابها بالإضافة الى واقع الفجوة الرقمية في الوكن العربي من خلال تحليل الإحصائيات الخاصة باستعمال شبكة الأنترنيت للعديد من الدول العربية محل الدراسة لنخلص في النهاية الى مجموعة من النتائج و تقديم بعض الاقتراحات بهذا الخصوص

الكلمات المفتاحية : الفجوة الرقمية – الوطن العربي –الحلقة المفقودة .

Abstract:

The issue of the digital divide has made great progress , especially in the academic field. By treating it in many conferences, seminars and lectures because of its deep danger and its high intensity , Which called for academics and researchers to define and treat it as a modern topic that deserves attention both in its place and in its field of specialization. And since the Arab countries are also not spared from this phenomenon, many researchers have addressed it in order to know its causes and the most important ways to confront it or at least reduce its severity. Hence, this analytical study of the issue of the digital divide in the Arab world came under the cover of the following main question: ***What is the reality of the digital divide in the Arab world and what are the most important ways to confront it?*** *One of the most important results reached is that the phenomenon of the digital divide has increased significantly in the Arab countries, despite all the strenuous efforts made to address it.*

keywords*: The digital divide- The Arab world - The missing link .*

[1]– المؤلف المراسل: عنتر عنتر جوهر البريد الإلكتروني: **antardjouher1990@gmail.com**

1. مقدمة:

يعتبر مصطلح الفجوة الرقمية من المواضيع الحديثة و الراهنة التي باتت تأخذ حيزا علميا كبيرا لدى العديد من الباحثين في مجال التقنيات الحديثة ، وتعني تحديدا واقع " البلوغ غير المتساوي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة بين الدول الغنية المتقدمة والدول السائرة في طريق النمو الفقيرة" . و عليه فقد شكلت هذه المشكلة قضية اقتصادية ، تقنية ، ثقافية وعلمية أثرت على التوازن التنموي والتكامل الاقتصادي العالمي ، بسبب خلل في توزيع وتقاسم المعلومات إما من جانب سوء توزيعها أو توزيعها على نحو غير مناسب خاصة بين دول العالم المتقدم و الدول النامية بما فيها الدول العربية ، و من هنا نطرح التساؤل الرئيسي التالي : **ما هو واقع الفجوة الرقمية في الوطن العربي و ما أهم السبل لمواجهتها ؟**

تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

*تحديد الإطار النظري و المفاهيمي للفجوة الرقمية *

* التعمق في مختلف مظاهر و مستويات الفجوة الرقمية .

*تشخيص ظاهرة الفجوة الرقمية في الوطن العربي و معرفة أهم الطرق لمواجهتها.

*معرفة تداعيات و آثار الفجوة الرقمية على البلدان العربية في كافة المجالات .

من أجل الإلمام المنهجي و العلمي للموضوع قمنا بتقسيمه الى ثلاثة محاور بالإضافة مقدمة و خاتمة .

المحور الأول : الإطار النظري و المفاهيمي للفجوة الرقمية .

المحور الثاني : مستويات الفجوة الرقمية و مظاهرها.

المحور الثالث : الفجوة الرقمية بالوطن العربي و سبل مواجهتها .

2.الإطار النظري و المفاهيمي للفجوة الرقمية .

1.2. تعريف الفجوة الرقمية

: لقد بات من الصعب تحديد تعريف صحيح و موحد لمصطلح الفجوة الرقمية لما لذلك من أوجه و مظاهر و مستويات عديدة ، و لكن من حيث الظهور كمصطلح فقد ظهر لأول مرة عام **1995** م في تقرير وزارة التجارة الأمريكية الشهير بعنوان" السقوط من فتحات الشبكة " Falling through the net" ليعكس الفارق الكبير بين فئات المجتمع الأمريكي في استخدام الكمبيوتر والأنترنت بصفة خاصة ، ولكن سرعان ما اتسع المفهوم لينتشر استخدامه عالميا ليدل على الفوارق المعلوماتية بين العالم المتقدم والعالم النامي وبين أقاليم العالم المختلفة من حيث النفاذ إلى مصادر المعلومات والمعرفة والقدرة على استغلالها . وهي تعبير يستخدم للدلالة على الهوة التي تفصل بين من يمتلكون المعرفة والقدرة على استخدام تقنيات المعلومات والكمبيوتر والأنترنت وبين من لا يملكون مثل هذه المعرفة وهذه القدرة [1] .

[1] –المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار (2008 ، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التنموي ومكافحة الفقر في فلسطين ، www.pecdar.ps/userfiles"، صفحة مستشارة يوم ، 12-06-2022 على الساعة 22:45 ، ص 5.

من جانبه عرف الاتحاد الدولي للاتصالات الفجوة الرقمية على أنها : الاختلاف بين من يملك ومن لا يملك فرص النفاذ أو الوصول إلى المعلومات عبر وسائل وتقنيات الاتصال (الهاتف الثابت والمحمول والحاسوب والإنترنت وخدمة الحزمة العريضة) وقد تكون الفجوة الرقمية بين البلدان المتقدمة والنامية ، أو بين البلدان ضمن المجموعة الجغرافية الواحدة ، أو في البلد الواحد بين الريف والمدينة ، أو بين السكان بحسب الخصائص (العمر – الجنس –الدخل والعرق) [1] ، و ما هو جدير بالذكر أن الانقسام الرقمي الذي يعبر عن الفرق في الحصول على ثقافة المعلومات بين الفقراء الأغنياء ينطبق كذلك على الفرق داخل الدول الغنية نفسها، ففي دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية هناك قسم من السكان في مجموعة الدخل المتدني لم تطلع على أجهزة الكمبيوتر و الأنترنيت وهناك كذلك مشكلة عدم التوازنّ بني سكان الريف والمدن.[2]

و مما سبق ، يمكن إعطاء الفجوة الرقمية تعريفا موجزا و هو أن هذا المصطلح " الفجوة الرقمية " شاع استخدامه خلال السنوات الأخيرة للدلالة على الهوة التي تفصل بين من يمتلكون المعرفة والقدرة على الاستفادة من الثورة المعلوماتية الرقمية، وبين من لا يقدرون على فعل ذلك ، وهي وجه من أوجه عدم إمكانية الوصول إلى المعلومات والمعرفة ، بالإضافة إلى عدم استغلال الإمكانيات المتاحة من طرف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق التنمية المستدامة و التي تسمح بتحسين نوعية حياة الافراد.

2.2. من الحلقة المفقودة إلى الفجوة الرقمية:

أصدر الاتحاد الدولي للاتصالات في 1985 التقرير[3] المعنون ب " الحلقة المفقودة "" الذي جرى إعداده بتكليف خاص ، واسترعى انتباه الدول إلى الاختلال المروّع في النفاذ الهاتفي بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية ، وقد انطلقت فكرة هذا التقرير في مؤتمر المندوبين المفوضين المنعقد في نيروبي عام 1982، وهو المؤتمر الذي أنشأ اللجنة المستقلة لتنمية الاتصالات على الصعيد العالمي ، و عليه فقد ابتكرت لجنة ميتلاند مصطلح **"الحلقة المفقودة"** لتسليط الضوء على النقص المزمن في البنى التحتية للاتصالات في العالم النامي ، متخذة هدفاً للسير قدماً وهو أن يتاح للبشر جميعاً على وجه التقريب إمكانية الوصول بسهولة إلى الهاتف في بدايات القرن الحادي والعشرين.

وانطلاقا من مسلمة أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبحت تشكل العمود الفقري لاقتصاد المعلومات العالمي و أداته السحرية ، تطورت "الحلقة المفقودة" في تقرير ميتلاند من فجوة النطاق الضيق إلى "حلقة مفقودة" من نوع جديد . وأصبحت تعرف الآن "بالفجوة الرقمية" ، وعليه فثمة تشابه واضح بين الحلقة المفقودة آنذاك و الفجوة الرقمية التي نشهدها الآن ، وإن أهم ما يُستشف من هذا الوضع أن كلا المفهومين يسلّمان بوجود ارتباط مباشر بين النفاذ إلى المعلومات و استعمال تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات والثراء الاقتصادي والتنمية الاجتماعية لكل دولة ، و بهذا فالفجوتين معا وبكل المقاييس،

[1] –ITU , Measuring the Information Society :the ICT Development Index,Geneva , 2010. p. 40.

[2] – عباس لحمر ، الفجوة الرقمية و مقومات الاندماج في الاقتصاد الجديد ،مجلة الاستراتيجية و التنمية ،مج3،ع4 ، 2013، ص 80.

[3] – الإتحاد الدولي للاتصالات ، الحلقة المفقودة والفجوة الرقمية: أضواء جديدة على تقرير ميتلاند ، https://www.itu.int/.../newsroom/.../missing-link-ar.do ، صفحة مستشارة يوم، 23-06-2022 . على الساعة 13:19،ص01.

انعكاس لفجوات بنيوية أخرى لم تفلح الدول ولا الحكومات ولا المنظمات الدولية في سدها، فإن الفجوة التي حملتها الشبكات الإلكترونية وفي مقدمتها الإنترنيت هي الكبرى و الأخطر.، و بالتالي يمكن القول أن الحلقة المفقودة ما كانت إلا بوادر لانبثاق شعاع الفجوة الرقمية المعروفة حاليا ة التاي أدراكها الجميع و يسعى للقضاء عليها .

3.2.أسباب الفجوة الرقمية : إن من شأن النفاذ إلى مجتمع المعلومات أن يحفز على النمو، إلا أنه قد يؤدي إلى خطر تفاقم التباينات الاقتصادية على الصعيد الدولي والإقليمي و حتى المحلي، خاصة وأن معيقات تنمية الاتصالات وإرساء مجتمع المعلومات هي معيقات تراكمية مترابطة فيما بينها، ومن أهم هذه المعيقات :

° غياب البني التحتية أو عدم كفايتها كالشبكة الكهربائية و شبكات الاتصالات و الأنترنيت حيث أن الاهتمام بها و العمل على تطويرها يلعب دورا كبيرا في تقليص الفجوة الرقمية خاصة تلك القائمة في المناطق الريفية المعزولة [1].

°تكتل الكبار والضغط على الصغار وذلك في إطار صناعة المعلومات من خلال التكتل الاقتصادي على مستوى المؤسسات [2] ، علاوة على التكتلات الاقتصادية ما بين الدول المتقدمة التي تؤدى بصورة مباشرة وغير مباشرة إلي تفتيت الدول النامية و تصغيرها .

° التهام الشركات المتعددة الجنسيات للأسواق المحلية حيث تقوم بتوزيع منتجاتها وخدماتها خارج حدودها شاملة السوق العالمية على اتساعها ، من خلال أسلوب التطويع لمطالب السوق المحلية تاركة الفتات لشركات التطوير المحلية لتضمحل تدريجيا مع تآكل أسواقها[3].

° الثمن الباهض الذي تفرضه الملكية الفكرية على صناع المعلوماتية و ما تتطلبه من موارد للانضمام إلى الاتفاقيات التي تحمي الإبداع و الاختراع .

°غياب الدعم المالي والاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يتمثل على وجه الخصوص في كون الكثير من الدول النامية تتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كمظهر حضاري فحسب ، وأصبح الدافع هو المباهاة الإعلامية أو الاجتماعية أكثر منه الاستفادة من المعلومات و الوصول إلى المعرفة[4] .

°محاولة جعل الدول النامية دول الاقتصاد الريعي وهو ما يعني أن تكون دولا تنتج خامات أولية طبقا لمبادئهم القديمة مبادئ تقسيم العمل عالميا.

° الإعلام الموجه ضد عقول الشباب في محاولة لتسطيح الفكر وتحويلهم من العمل إلى الترهل والتفكير البالي.

°قلة الوعي بأهمية الاقتصاد المعرفي والتحول له مما جعل من اقتصاد الدول النامية استهلاكيا و طرفا في معادلة التبعية [5].

---

1 - Philip N. Howard , Laura Busch , Penelope Sheets ,Comparing Digital Divides: Internet Access and Social Inequality in Canada and the United States, in Canadian Journal of Communication , Vol 35 , 2010 , p 112 .

2– نبيل علي ، نادية حجازي ، الفجوة الرقمية : رؤية عربية لمجتمع المعرفة ، الكويت : مطابع السياسة ، 2005 ،ص36.

3 – محمد علي العمري ، مظاهر الثورة الرقمية ونتائجها ، في مجلة aclamonline ، ع 16 ، السنة الرابعة ، 2005 ، ص1 .

4- زهير حافظي ، رشيد مزلاح ." الفجوة المعلوماتية أسبابها وسبل تجاوزها ، الفجوة المعلوماتية أسبابها وسبل تجاوزها ،" في مجلة Cybrarians ، www.journal.cybrarians.org/index.php ، صفحة مستشارة يوم 21-05-2022 . على الساعة 16:55 .

5– يعقوب فهد العبيد ، التنمية التكنولوجية : مفهومها و متطلباتها ، القاهرة : الدار الدولية للنشر ، 1989 ، ص.ص:142 – 143 .

° إخفاق القيادات العربية العلمية و صاحبة القرار في خلق مؤسسات علمية تكنولوجية ناجحة ، تتناسب و طبيعة التحديات الدولية التي تواجه الدول النامية من جهة و تواكب مراحل التطور و التحول[1] .

° حاجز اللغة الذي تواجهه الدول النامية خاصة وأن معظم مصادر المعلومات العلمية والتقنية هي ليست بلغاتها ، ومنها الدول المتحدثة باللغة العربية مما يصعب وصول الباحثين إلى المعلومات [2] .

°هجرة الكفاءات ذات المهارات العالية من دولها نحو الدول الغربية عموما ، مما ساهم في بناء نهضة هذه الدول [3].

° مقاومة التغيير من طرف بعض المجتمعات العربية مما يمنع من التقدم و اللحاق بالركب الحضاري و اعتبار التقدم التكنولوجي مجرد رفاهية و موضة.

عموما ، يمكن القول أن هناك العديد من الأسباب شكلت كلها مجتمعة او منفردة دوافع حقيقية و لو بشكل غير مباشر في تفشي ظاهرة الفجوة في دول معينة دون غيرها ، و قد اختلفت ما بين عوامل علمية واقتصادية واجتماعية وحتى تكنولوجية مما يستدعي خلق نوع من التضافر والعمل المشترك الجماعي كل من قطاعه وفي مجاله في سبيل القضاء أو حتى التقليص من حدة الفجوة الرقمية القائمة و الآخذة في الاتساع .

3.مستويات الفجوة الرقمية و مظاهرها :

1.3. أوجه الفجوة الرقمية: للفجوة الرقمية أوجه عديدة مما دعا مختلف فصائل المجتمع لتعريفها كلا حسب اختصاصه ومجال اهتمامه . تتمثل أهم هذه الآراء فيما يلي :

°**السياسيون** : يرون الفجوة الرقمية كإشكالية تندرج ضمن قضايا الاقتصاد السياسي، ولا حلَّ لها في نظرهم إلا من خلال التشريعات والتنظيمات من أجل حماية المجتمع من فوضى وشيكة يمكن أن تلم به بفعل المتغير المعلوماتي[4] ، وفي ظل هذا الانفلات لزمام الأمور بالنسبة للحكومات التقليدية تنادي العديد من الدول العربية بشرعية تدخل الدولة للحد من درجات الانفلات الجماهيري نحو المزيد من التحرر عن طريق الانترنت.

°**الإقتصاديون**: يرون أن الفجوة الرقمية ظهرت نتيجة لعدم القدرة على اللحاق بركب اقتصاد المعرفة وعلى استغلال موارد المعلومات لتوليد القيمة المضافة ، ولا حلَّ لسد الفجوة الرقمية إلا بتحرير الأسواق أمام تدفق المعلومات والسلع والخدمات و تيسير حركة رؤوس الأموال ، وكل ذلك يتطلب سرعة الاندماج في الاقتصاد العالمي.

°**التربويون**: يرون أن الفجوة الرقمية قضية تعليمية في المقام الأول ومظهراً لعدم المساواة في النفاذ إلى فرص التعليم، والحل في رأيهم هو في إكساب المتعلم القدرة على التعلم ذاتياً مدى الحياة .

---

1 – جعفر حسن جاسم الطائي .التطبيقات الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات ، التطبيقات الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات ، عمان : دار المناهج ، 2006 ،ص.301 .

2 – محمد مراياتي، الصناعة العربية المعلوماتية والاقتصادية المبنية على المعرفة ، في مجلة التنمية الصناعية ، المغرب: المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، ع 400 ،2004 .

3– جعفر حسن جاسم الطائي .المرجع السابق ، ص.299 .

4 – نادية حجازي ، نبيل علي ، المرجع السابق ،ص . 22 .

°**الإتصاليون** : الفجوة الرقمية أساسها عدم توافر شبكات الاتصالات ، ووسائل النفاذ إلى المعلومات ونقص السعة الكافية لتبادل النوعيات المختلفة للرسائل ، والحل في رأيهم هو في توفير بدائل رخيصة لإقامة شبكات الاتصالات ونشرها على أوسع نطاق .

°**الاجتماعيون**: يرون أن الفجوة الرقمية جانبا من عدم المساواة الاجتماعية عبر الفواصل الاجتماعية المختلفة كالدخل والسن والنوع ومستوى التعليم وساكني المدينة والريف، وهم يرون ضرورة توفير الشروط الاجتماعية والثقافية التي تساعد على توطين التقنية في التربة المحلية.

° **منظور رجال حقوق الإنسان** : يرى رجال حقوق الإنسان بأن الفجوة الرقمية تعبر عن انتهاك حق الإنسان في التنمية ، وهو رأي قريب من رأى الرافضين للعولمة لان التحول الذي أحدثته هذه الأخيرة مس كافة الجوانب و منها الحقوق الأساسية للإنسان وعلى رأسها الحق في المعرفة و اكتساب المعلومة في الوقت المناسب .

2.3. مستويات الفجوة الرقمية : تعددت مستويات الفجوة الرقمية فهي لا توجد بين البلدان المتقدمة والنامية فحسب ؛ إنما توجد داخل كل بلد حيث تفصل بين المدن والمناطق الريفية ، وبين الأغنياء والفقراء، وتفصل بين ذوي المستوى التعليمي الرفيع وهؤلاء الذين لم يحصّلوا من التعليم إلا قليلاً أو لم يتعلموا على الإطلاق ؛ وكذا الرجال عن النساء والصغار عن الكبار. و حتى في البلدان المتقدمة بين المناطق الريفية والمحرومة والمناطق الحضرية ، من جانب آخر يرى برين بروتكورن وجيرارد فلوندوك أن للفجوة الرقمية مستويين أولاها فجوة رقمية من الدرجة الأولى و هي متعلقة باختلال في الوسائل و المعدات التكنولوجية الحديثة أما الفجوة الرقمية من الدرجة الثانية هي ثقافية واجتماعية تتمثل أساسا في نقص الكفاءات التي تتحكم في مثل هذه التقنيات وحتى في الاستفادة من الخدمات المتاحة على الخط .[1]

°**الفجوة الرقمية في الأسرة:** تعتبر الفجوة الرقمية داخل الأسرة الواحدة من اخطر المستويات ، مما يدعم ويعزز حالات عدم التكافؤ في النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل البيت الواحد . يرجع هذا الخلل إلى المستوى الدراسي المتدني للأولياء و خاصة في المناطق النائية المحرومة في البلدان النامية و في مقابل هذا التعليم المستمر و التكوين المهني للأبناء في مختلف القطاعات والتخصصات و استعمال التقنيات الحديثة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سواء في الجانب الدراسي أو في الحياة اليومية .

[1] - Périne Brotcorne , Gérard Valenduc , Construction des compétences numériques et réduction des inégalités : Une exploration de la fracture numérique au second degré, Bruxelles : FONDATION TRAVAIL-UNIVERSITÉ POUR LE SERVICE PUBLIC DE PROGRAMMATION INTÉGRATION SOCIALE ,2008 , P . 10 .

فالفجوة الرقمية بين الأسر تعتمد في المقام الأول على اثنين من المتغيرات الدخل والتعليم، الى جانب متغيرات أخرى ، مثل حجم الأسرة ، النوع ، العمر، الجنس، و الخلفيات العرقية واللغوية. كما أن الاختلافات في ملكية ونوعية جهاز الكمبيوتر وسرعة الولوج الى الانترنيت من قبل الفئات ذات الدخل الكبرى ، والفئات ذات الدخل المنخفض من بين خصائص الفجوة الرقمية .[1] و الجدير بالذكر أن مكان عيش هذه الأسرة أثر كذبك على اتساع الفجوة الرقمية بين أفرادها فاسر المدينة على غير أسر الأرياف و المناطق النائية التي يبقى همها الوحيد هو جلب لقمة العيش و تأمينها وسلامة أبنائها.

° **الفجوة الرقمية بين الأجيال** : تشكل المدرسة وفضاءات الانترنت اليوم أحد أبرز مواطن اكتساب الثقافة الرقمية، وذلك في ظل تدني نسبة تجهيز المنازل بالحواسب وارتباطها بشبكة الانترنت في العديد من الدول ، مما يعني إقصاء شريحة الكهول والشيوخ من الاستفادة من الثورة المعلوماتية والاندماج في المجتمع الجديد [2] ، ومن شأن هذه الوضعية أن تعمق ما كان يعرف قديما بالصراع بين الأجيال ، وهو صراع يمكن أن يتحول اليوم إلى قطيعة تامة تكون لها من الآثار التربوية والحضارية ما يتجاوز مجرد النفاذ إلى التكنولوجيات الحديثة.

وعلى إثر هذا ظهر انقسام رقمي بين جيلين جيل أصغر سنًا من المولعين بالتكنولوجيا الجديدة والخدمات المصاحبة لها يستوعبونها جيدًا ويستعملونها بحماس، وجيل أكبر سنًا من الذين يشعرون بالحنين إلى الماضي ويشاهدون بفتور العالم الرقمي يدور من حولهم وهذه الفجوة الرقمية بين الأجيال هي واقع ملموس في البلدان المتقدمة والبلدان النامية على حد سواء.

° **الفجوة الرقمية بين الجنسين:** تعتبر المساواة بين الجنسين حق إنساني، وهي في جوهر المساعي الرامية إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية حيث اتسع في السنوات الأخيرة نطاق فرص التعليم المتاحة أمام الفتيات. لكن الفجوة بين الجنسين مازالت شاسعة في البلدان منخفضة الدخل، وخاصة في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي، فالفتيات اللائي ولدن بأسر فقيرة ويعشن في مجتمعات محلية ريفية من غير المحتمل أن يلتحقن بالمدارس. ومازالت الاتجاهات والممارسات الثقافية التي تشجع الزواج المبكر، وعزل الفتيات، وتعليم الأولاد على حساب الفتيات تقف حجر عثرة أمام تحقيق المساواة بين الجنسين [3] ، وهذا ما أكدت عليه المؤشرات التنموية في العالم تشير حيث أن المرأة أكثر عرضة للأمية من الرجل خاصة إذا ما أضفنا إلى ذلك الصعوبة التي يمكن أن تلقاها المرأة في بعض الدول للنفاذ إلى شبكة الإنترنت في الأماكن العامة والتي تكاد تعد حكرا على الذكور كمقاهي الإنترنت وغيرها من الفضاءات العمومية [4]، مما يزيد من عزلة هذه المرأة عن واقعها الذي باتت تكنولوجيات المعلومات والاتصالات تشكل اليوم مكونا هاما من مكوناته .

---

[1] – عادل شيهب ، الفجوة الرقمية : بين تصورات العامة و انعكاسات السياسة في الوطن العربي ، فيالمجلة الجزائرية للابحاثق و الدراسات ،مج1،ع2 ، 2018 ،ص.131.

[2] – علوي هند ، المرصد الوطني لمجتمع المعلومات بالجزائر قياس النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بقطاع التعليم بالشرق الجزائري: ولايات قسنطينة ، عنابة ، سطيف نموذجا ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم المكتبات تخصص إعلام علمي وتقني ، جامعة منتوري قسنطينة :كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم علم المكتبات ، قسنطينة ، 2008 ، ص .80 .

[3] –مدونة البنك الدولي ، تحقيق المساواة بين الجنسين في صميم أهداف الألفية،http://data.albankaldawli.org/news/data-gender ، صفحة مستشارة يوم 14-6-2022 . على الساعة 16:34 .

[4] – الاتحاد الوطني للمرأة التونسية ، النساء في مجتمع المعلومات والمعرفة ، ندوة دولية حول النساء في مجتمع المعلومات والمعرفة ،2005 ، تونس .

°**الفجوة الرقمية بين الجهات** : حيث تتيح التقنيات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتزايد الاهتمام وتوفر الموارد لتبادل المعلومات ، إمكانيات هامة لتحسين سبل نفاذ فقراء الريف إلى المعلومات ، فالفجوة الرقمية تفصل أولئك الذين هم في أمس الحاجة للمعلومات والمعارف عن مصادرها . و في هذا الإطار يشكل برنامج سد الفجوة الرقمية في الريف لتقليص الأمن الغذائي والفقر الذي تبنته منظمة الزراعة و التغذية العالمية حافزا لوضع برنامج استراتيجي جديد تقوم المنظمة من خلاله بتسهيل قيام شراكة عالمية لمعالجة الفجوة الرقمية في الريف. [1]

تعاني أرياف الدول النامية من فجوات مختلفة تفصلها عن المدن، تتمثل في نهاية المطاف في فجوة تنموية اقتصادية واجتماعية، تعبر عنها الهجرة المستمرة من الأرياف باتجاه المدن ، مؤدية بذلك إلى تفاقم مشاكل الدول النامية ، التي عليها أن تواجه قضايا ومشاكل عديدة في آن واحد. [2]

° **الفجوة الرقمية بين الدول** : ما انفكت الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة والدول النامية تزداد اتساعا، وليس من سبيل لتجاوز هذه الفجوة إلا بتضافر الجهود من أجل تحقيق النمو لقطاع الاتصالات والمعلومات يشمل كافة دول العالم [3] ، و في هذا الصدد كشفت اختصاصية المكتبات وعلم المعلومات بجامعة القاهرة الدكتورة سهير عبد الباسط لـ لجريدة الشرق الأوسط أن المقصود بالفجوة الرقمية هي الفجوة المتزايدة بين تلك الأجزاء من العالم التي لديها وصول سهل للمعلومات والمعرفة والأفكار عن طريق التكنولوجيا ، وبين تلك الأجزاء التي ليس لديها هذا الوصول السهل ، مشيرة إلى أن بعض العلماء يدرجون الدول العربية ضمن الدول الفقيرة معلوماتيا [4] ، فالتحدي القائم بين الدول النامية والمتقدمة يكمن في كون أن هذا الأخيرة دولا منتجة سواء في القطاعات الاقتصادية أو في مجال التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصالات . مما جعل منها الطرف الأقوى والمتحكم في هذه التقنيات ، وفي المقابل بقيت الدول النامية دولا غنية بموادها الأولية الخام فقيرة معلوماتيا بسبب عدم امتلاكها لهذه التقنيات من جهة وجهل استعمالها و التحكم فيها من جهة أخرى ، مما يحتم عليها إعادة النظر في استراتيجياتها للتصدي لواقع الجهل والتخلف الذي تعاني منه من اجل ردم الفجوة الرقمية التي تفصلهم عن العالم المتقدم و بموجبها تكون أمم منتجة لا مستهلكة .

من خلال ما سبق ، يمكن القول أن الفجوة الرقمية بمختلف أوجهها و مستوياتها قد كان لها تأصيل جذري انطلاقا من الأسرة الواحدة ثم الجهة الواحدة و حتى بين الجنسين و وصولا للدول المتقدمة و النامية بما فيها الدول العربية مع الأخذ بعين الاعتبار مختلف الأزمات السياسية التي عاشتها الأقطار العربية التي ثبطت من تقدمها التكنولوجي .

---

[1] – الفاو ، إطار المنظمة الإستراتيجي لسد الفجوة الرقمية في المناطق الريفية ، المؤتمر الإقليمي السابع والعشرون للشرق الأدنى ، 13 – 17 مارس 2004 ، الدوحة، دولة قطر.

[2] – نور الدين شيخ عبيد ، ردم الفجوة الرقمية بين المدن والأرياف ، في مجلة المعلوماتية ، ع9، 2006
http://infomag.news.sy/index.php?inc=issues/showarticle&issuenb=9&id=130، صفحة مستشارة يوم 25-3-2020 على الساعة 14:57 .

[3] – الاسكوا ، ورقة حول المؤشرات وملامح مجتمع المعلومات ، بيروت : مبنى الأمم المتحدة ، 2004.

[4] – عثمان ضاحي، دراسة علمية تحذر من اتساع الفجوة الرقمية في الوطن العربي و تقترح سبل علاجها ، في جريدة الشرق الأوسط، ع 9573 ، 2005.

3.3. الفجوة الرقمية فجوة الفجوات: إن مفهوم الفجوة الرقمية لا يغطي في واقع الأمر فجوة الهاتف وفجوة الأجهزة فحسب، ولكنه يشمل أيضاً الفجوات المتعلقة بالمحتوى واللغة والتطبيقات والقدرات اللازمة لاستخدام هذه التكنولوجيات بطريقة فعّالة للنفاذ إلى الطيف الكامل لخدمات المعلومات والاتصالات [1] ، مع العلم أن التقاء كافة هذه الفجوات الفرعية و تعمقها بين أي نموذجين يشكل فجوة رقمية أكثر خطورة ومن ابرز هذه الفجوات الفرعية ما يلي:

- **فجوة اللغة:** لقد فجّرت تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات إشكالية اللغة ، بعد أن أظهرت المواجهة بينهما الحاجة الماسة إلى المراجعة الشاملة للمنظومة اللغوية ، لتتهيأ اللغة للقاء هذه الآلة المثيرة المتحدية [2] ، وهذا ما أدّى إلى إنشاء مراكز بحوث متخصصة في علاقة اللغة بتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في دول عالمية متقدمة عديدة .

لقد أشارت بعض الدراسات التطبيقية إلى انجراف المواطن العربي نحو اللغة الانجليزية في مجالات عامة في البيئة الالكترونية و التي من الممكن ربط نتائجها إلى حد ما بمدى استخدام اللغة الانجليزية في التعليم العالي و في البيئة الالكترونية على وجه الخصوص ، كما أن واقع الإنتاج الفكري العربي المتاح في الفضاء الالكتروني عبر المكتبات الأكاديمية العربية لم يصل بعد إلى مستوى الرضا والطموح المرغوب .

- **فجوة المحتوى الرقمي:** أصبحت شبكة الأنترنت في عصرنا هذا وسيلة فاعلة في دعم عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، فقد توسعت شبكة الإنترنت وتعددت استخداماتها حتى أصبحت المستودع الأشمل للمعرفة والمعلومات ، وأحد أهم الموارد لتوفير الأدوات التي تساهم في تحسين نوعية حياة المجتمع وذلك من خلال توفير محتوى رقمي متميز كما و نوعا [3] ، وبذلك أصبحت المعرفة تتجسد بشكل رقمي و على أشكال متعددة مثل : النص، الصورة، الفيديو، الرسوم المتحركة، الصوت، الخرائط والتطبيقات الإلكترونية المختلفة- و التي تكون مخزنة في الحواسيب من خلال قواعد و بنوك المعلومات وعلى الشبكات سواء الداخلية أو الخارجية .

يساعد مؤشر المحتوى الرقمي على رسم صورة متكاملة عن الفجوة الرقمية بين الدول النامية والدول المتقدمة ، فمع تزايد أعداد مستخدمي شبكة الانترنت العالمية تظهر أهمية المحتوى الرقمي ، ورغم العديد من المبادرات والجهود لتعزيز استخدام اللغة العربية في المحتوى الرقمي ، لم تتجاوز نسبة المحتوى العربي 0.1 % عام2005 وتشير البيانات عن عامي2007 و 2009 إلى أن هذه النسبة في ازدياد مستمر [4] .

---

[1]- الاتحاد الدولي للاتصالات ، المرجع السابق ،ص4.

[2]- عبد المجيد نصير ، الفجوة الرقمية في اللغة العربية ،-http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-35-28/223 24-3.html ، صفحة مستشارة يوم 15-11-2021 على الساعة 09:54 .

[3]- الاسكوا ، صناعة المحتوى الرقمي العربي، http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/E_ESCWA_ICTD_12_TP4.pdf، صفحة متصفحة يوم 05-10-2021 . على الساعة 23:56 .

[4]- سمير الشيخ علي ،مجتمع المعلومات والفجوة الرقمية في الدول العربية ، في مجلة جامعة دمشق ، مج 30 ، ع 1-2 ، 2014 . دمشق : قسم علم اجتماع ، ص.381 .

°**الربط بشبكة الانترنيت** : تمثل الأنترنيت البنية التحتية للخيارات في مختلف الأعمال الالكترونية ، حيث تؤمن الاستخدامات العالمية بكل القطاعات[1] من خلال تأمينها للوصول المباشر للمعلومات من عدة ألاف من المؤسسات و الجهات المشاركة المنتشرة في مناطق مختلفة من العالم ؛ ولهذا فالربط بشبكة الانترنت أصبح من بين أبرز المؤشرات البارزة في العالم الرقمي، الشيء الذي دفع بالعديد من الدول إلى الانخراط والاستجابة لتوجهات مؤتمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات بجنيف ولقرارات وثيقة التزام تونس[2]

يشير الواقع الملموس إلى وجود فجوة كبيرة أصطلح على تسميتها "الفجوة الرقمية" ، أي المسافة بين حالة انتشار استخدام الشبكة في الدول المتقدمة بما ينطوي عليه ذلك من تغيير أنماط التفاعل في مجالات التجارة والعلاقات الإنسانية وعلاقات العمل ، وبين حالة انتشار الشبكة في البلدان النامية بوجه عام .

° **فجوة البنية التحتية:** تعرف البنية التحتية أو الأساسية للاتصالات بأنها جميع الوسائل و التسهيلات التكنولوجية و التشريعات و اللوائح التي تقنن و توصف و تسهل استخدام وسائل الاتصالات المختلفة ، بغرض تأمين تبادل و تناقل المعلومات على المستويات المحلية و الوطنية والإقليمية [3] ، و على هذا أصبحت تقنية المعلومات القوة الدافعة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية والحياة السياسية على المستوى العالمي ، ولا توجد فرصة جيده أمام الدول للتقدم في هذا العصر بدون الاندماج في ثورة المعلومات . إن الفرق بين الذين "يملكون" والذين "لا يملكون" المعلومات يزداد باضطراد، سواء بين الدول أو في داخل الدولة الواحدة ، لذا من الضروري استيعاب العديد من الأمور في عمليات إدخال تقنية المعلومات و البنى الأساسية خاصة في الدول النامية ، لأن إحدى متطلبات مجتمع المعلومات توفر بنية تحتية قوية تسمح بوصول سهل وسريع وآمن وبتكلفة معقولة إلى الموارد الرقمية المتنوعة كمواقع الويب والبريد الإلكتروني والتجمعات المرئية والخرائط الرقمية والقنوات الإعلامية الرقمية وغيرها. [4]

إن الفقر المعلوماتي و التخلف التكنولوجي الذي تعاني منه الدول النامية يرجع إلى ضعف بنيتها التحتية التي تتوفر عليها ، حيث تقف حاجزا أمام انتشار تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات على أوسع نطاق مما يعمق ممن الفجوة الرقمية و يخلق فجوة من مستوى آخر تتمثل في فجوة البنية التحتية ، والتي لا سبيل في القضاء عليها إلا من خلال تكثيف الجهود و توفير الموارد و تخصيص مبالغ معتبرة و تكوين الكفاءات التقنية العالية من اجل تجسيد بنية تحتية صلبة و مقاومة لكافة الكوارث الممكنة .

4. الفجوة الرقمية بالوطن العربي:

1.4. واقع الفجوة الرقمية بالوطن العربي:

إن الحضارات الإنسانية الأولى في بلاد الرافدين ووادي النيل، قد شهدت حلقات متقدمة من التطور التكنولوجي في ذلك العصر. ولكن بمرور الوقت بدأ ذلك التألق التكنولوجي في الأفول حيث بدأ

---

[1] - عامر إبراهيم قندليجي ، إيمان فاضل السامرائي ، شبكات المعلومات والاتصالات ،عمان : دار المسيرة ، 2009 ،ص.148 .

[2] –الجوزي جميلة ، الفجوة الرقمية في الوطن العربي : الأسباب و العلاج ، ratoulrecherche.arabblogs.com/keddi.pdf ، صفحة مستشارة يوم 16-9-2021 على الساعة 17:36 .

[3] عامر إبراهيم قندليجي ، إيمان فاضل السامرائي، المرجع السابق ، ص88 .

[4] – المملكة العربية السعودية ، الخطة الخمسية الثانية للاتصالات و تقنية المعلومات : البنية التحتية ، http://ideas.mcit.gov.sa/a/ideafactory.do?id=16900&mode=member&discussionFilter=byids&discussionID=224 58 ، صفحة مستشارة يوم 14-11-2021 على الساعة 21:37 .

العرب يعيشون حالة من الصراعات و النزاعات والاستعمار مما أدى إلى تنقل شعلة التقدم إلى الدول الغربية ، و بالتالي كانت الانطلاقة في التقدم خاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من الغرب ، و ربما من الصدفة فنفس السبب الذي غيب نجم العرب من التقدم أدى إلى سطوع الغرب في هذا المجال فالأزمات السياسية و الدينية وتفشي الأمراض استطاعت أن تلحق أضرارا كبيرة على سكان أوروبا في نهاية القرن الرابع عشر و الخامس عشرا مما أدى إلى هبوط عدد السكان و انخفاض اليد العاملة في مختلف القطاعات و بالتالي بروز عصر الآلة [1] .

إن تقليص الفجوة الرقمية القائمة بالدول العربية و الاندماج في مجتمع المعلومات لا يتم بمجرد الحصول على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، حيث تراه دول الشمال كفضاء للتكامل الاقتصادي والثقافي والحضاري وتكامل الثقافات وزيادة التفاعل المعلوماتي والاجتماعي ، بينما تراه دول الجنوب ومنها العربية والواقع يؤكد ذلك أنه ما هو إلا وسيلة للانجراف الثقافي والاغتراب وتصريف منتجات الدول الصناعية من خلال نشر ثقافة الاستهلاك ونشر ثقافة الترفيه والتسلية والتسطيح والاغتراب .

الجدول رقم 01 : إحصائيات إستعمال شبكة الأنترنيت مابين سنتي 2000-2021 في الدول العربية.

البلد	عدد السكان 2022	عدد مستعملي الانترنيت 31 ديسمبر 2000	عدد مستعملي الانترنيت 31 ديسمبر2021	مستعملي الانترنيت بالنسبة المئوية
الجزائر	45.150.879	50.000	37.836.425	50.75%
البحرين	1.748.296	40.000	1.707.533	0.9%
مصر	105.530.371	450.000	54.741.493	12.06%
العراق	41.179.350	12.500	24.525.000	12.3%
الأردن	10.269.021	127.300	8.700.000	4.4%
الكويت	4.328.550	150.000	4.256.466	2.1%
لبنان	6.769.146	300.000	5.546.494	2.8%
ليبيا	7.024.811	10.000	6.658.900	58.47%
المغرب	37.344.795	100.000	25.589.581	25.48%
عمان	5.223.375	90.000	4.011.004	2.0%
قطر	2.930.528	30.000	3.056.000	1.5%
السعودية	35.340.683	200.000	31.856.652	16.0%
السودان	44.909.353	30.000	13.124.100	43.64
سوريا	18.275.702	30.000	8.500.000	4.3%
تونس	11.935.766	100.000	8.170.000	8.07%
الإمارات	9.991.089	735.000	10.316.000	5.2%
اليمن	30.490.640	15.000	7.903.377	4.0%
فلسطين	5.222.748	35.000	3.381.787	%1.7

[1]- انطونيوس كرم ، العرب أمام تحديات التكنولوجيا ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ، 1982 ، ص. 21 .

المصدر : من إعداد الباحثة إعتمادا على موقع إحصائيات الأنترنيت عبر العالم [1]

الشكل رقم 01 : إحصائيات إستعمال شبكة الأنترنيت مابين سنتي 2000-2021 في الدول العربية[2].

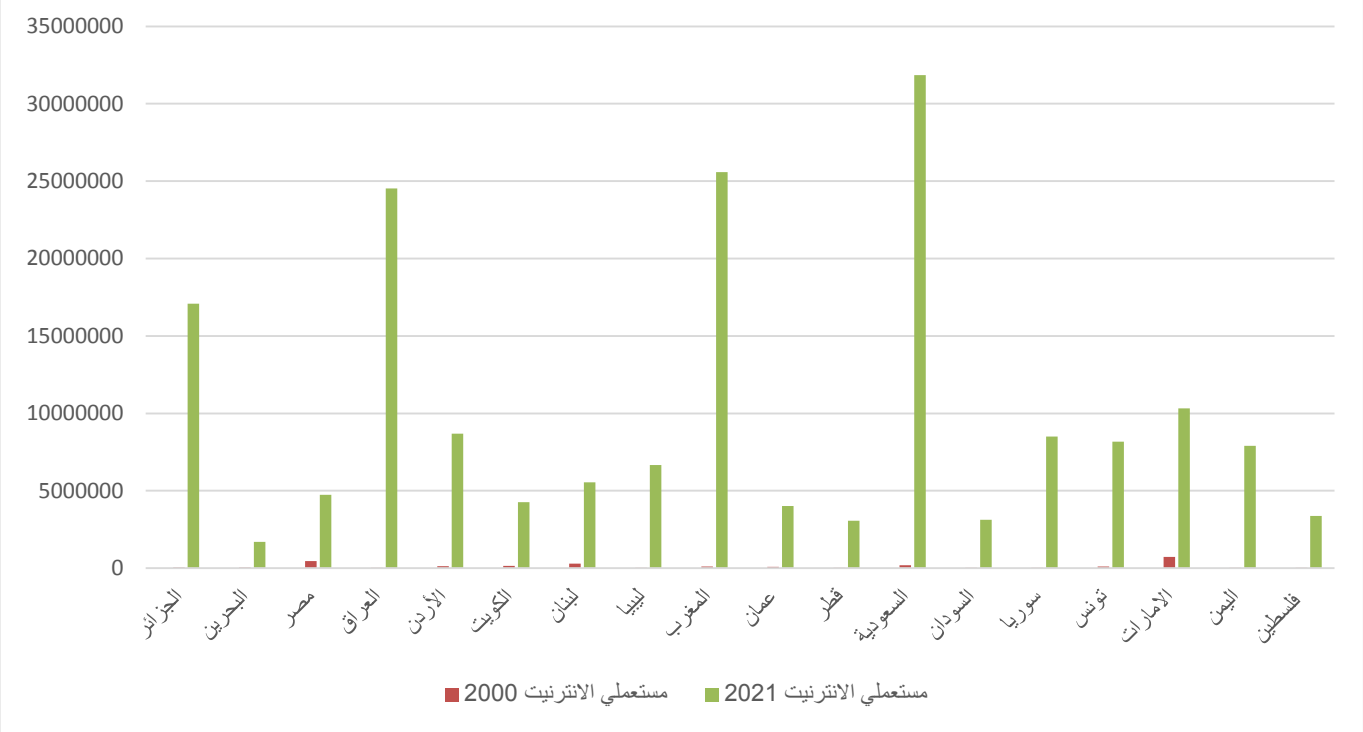

المصدر : من إعداد الباحثة إعتمادا على الجدول رقم 01

وفقا لآخر تقرير لموقع إحصائيات الأنترنيت لسنة 2022 ، و الذي يقدم مجموعة احصائيات متنوعة حسب القارات ، حسب اللغات ، حسب المحتوى الرقمي ...الخ ، قمنا بالتعمق في مدى استعمال الدول العربية لشبكة الأنترنيت لعقدين من الزمن أي من سنة 2000 الى غاية سنة 2021، و هو ما مثلناه في الجدول رقم 01 و الشكل رقم 01 ، و قد اتضح لنا أن هناك تقدم ملحوظ في استعمالات شبكة الأنترنيت في الدول العربية خلال الفترة المدروسة ، حيث احتلت كل من مصر و الجزائر والسعودية و المغرب المراتب الأولى في هذا الإحصاء ثم تليها الدول العربية الأخرى كليبيا و فلسطين والسودان و العراق ....الخ ، ولكن هذا التحسن الملحوظ لا يرقى الى المستوى المطلوب و لا يلغي فكرة وجود فجوة رقمية عميقة في كل الدول العربية رغم كل المبادرات الجادة للقضاء عليها ، خاصة اذا قمنا بالتركيز على معايير أخرى للإحصاء مثل تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، مؤشر تنمية الحكومة الالكترونية ، مؤشر الجاهزية الرقمية .

[1]- Internet world stats , Usage and Population Statistics : Internet Users in Africa 2022 , http://www.internetworldstats.com/stats1.htm , page consulted at , 24-06-2022 at 14 :11.

[2]- Internet world stats , Usage and Population Statistics : Internet Users in Africa 2022 , http://www.internetworldstats.com/stats1.htm , page consulted at , 24-06-2022 at 14 :11.

2.4.المعنيون بسد الفجوة الرقمية في الوطن العربي : يجب تحديد الجهات وتوزيع الأدوار على أصحاب الشأن والمعنيين بصفة مباشرة بموضوع الفجوة الرقمية 1 و التي تتحمل المسؤوليات في إرساء مجتمع معلومات ، و لهذا تم تحديد فئات عريضة يمكن اعتبارها من المعنيين الرئيسيين بصفة مباشرة بموضوع الفجوة الرقمية و هم كالتالي [2] :

° **المجتمع المدني** : ولعل من أهم مكوناته المنظمات التطوعية والاجتماعية والثقافية والمؤسسات غير الحكومية التي يؤسسها المواطنين في الدولة والتي لها حضور في الحياة العامة . واستنادا على هذا الفهم يمكننا القول بان مؤسسات المجتمع المدني هي من أهم الآليات للتفاعل الشعبي في حياة الدولة السياسية والاجتماعية والثقافية وللأسف الشديد أن اغلب الدول وخصوصا في مجتمعاتنا العربية لم تحسن فهم ولا كيفية التعاطي مع هذا القطاع ، ولهذا السبب يجب التعامل مع هذه المنظمات على أنها عناصر محورية في تكوين مجتمع المعلومات ومن المتوقع أن تلعب هذه المؤسسات دورا مؤثرا في عملية التغيير فهي الأقرب لقلب المجتمع[3].

° **المجتمع الدولي** : يجب أن يأخذ دور المجتمع الدولي والجهات المانحة شكلا مختلفًا عن الاهتمام التقليدي كتوفير المساعدات المالية والفنية المجهزة للشركات العالمية الضخمة دون أن تستفيد منها الشركات الأهلية الإقليمية خاصة في الدول النامية ، مما يساعد على زيادة فرص التوظيف مع ضمان الاحتكاك الدائم بالتكنولوجيات الجديدة للمعلومات و الاتصالات بتلك الدول ، "وهنا يأتي بالأخص دور الأمم المتحدة والبنك الدولي لتنظيم عمليات المنح والقروض وفق مفهوم التنمية المستدامة تنفيذًا لأهداف الألفية للتنمية التي أقرتها منظمة الأمم المتحدة "[4].

° **مقدمو الخدمات من القطاعين الحكومي والخاص:** وهما اللذان يقدمان الخدمات في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فقد يحتاجون إلى تعزيز استخدامهم لموارد المعلومات الرقمية ونظم المعارف بالإضافة إلى تقنية المعلومات والاتصالات، مما يتطلب التدريب واكتساب المهارات العالمية وآليات جديدة للتفاعل مثل التجارة الالكترونية والحكومة الالكترونية وغيرها من التطبيقات التي تخدم المواطنين ، كما يجب التركيز على فئة الفقراء ، والتي يمكن اعتبار تكنولوجيا المعلومات احد العوامل الرئيسية في تحسين مستوى معيشتهم وذلك بتلبية احتياجات جميع الناس الذين يتلقون هذه الخدمات[5] ، لذلك يجب دعم المشاركة بين القطاعين العام والخاص لتحقيق أكبر عائد من استخدام البنية التحتية القائمة وتلك التي سيتم إنشاؤها.

---

[1] – Bridging Digital Divide (BBD) Project , Malyzia digital devide network ، 2005.
[on line] : www.digitaldivide.net/blog/Effendy/view?PostID=1793 , page consulted at , 16-11-2021.at 22 :09.

[2] – الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، مؤشرات الفجوة الرقمية ، الاجتماع الرابع عشر للفريق العربي للتحضير للقمة العالمية حول مجتمع المعلومات ، 2005/01/18/17 ، مصر .

[3] – جامعة الدول العربية ، نحو تفعيل خطة عمل جنيف :رؤية إقليمية لدفع و تطوير مجتمع المعلومات بالمنطقة العربية ، الدورة التاسعة لمجلس وزراء العرب للاتصالات و المعلومات ، يناير 2005 ، القاهرة .

[4] – أهم العوامل التي لابد من مواجهتها : العولمة ، الفجوة الرقمية ، تحديات العصر ، http://elsaka.myfreeforum.org/archive ، صفحة مستشارة يوم 03-10-2021 . على الساعة 17:23 .

[5] – علوي هند ، المرجع السابق ، ص.82 .

°**صناع السياسات:** فقد تعرضت القمة العالمية لمجتمع المعلومات في البداية للدور المنوط بالحكومات ، ووصفته بأنه الدور الأعظم من خلال التكفل بالجوانب التشريعية والقانونية ذات الصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتنظيم البيئة المعلوماتية والتخطيط للسياسات العامة ، واعتماد مجموعة من آليات التنفيذ علاوة على توجيه الاستثمار نحو البنية الأساسية للتقنيات الحديثة من شبكات وأجهزة وتطبيقات وخبرات بشرية مدربة [1] ، من جانب آخر فتوفير بيئة قانونية ملائمة لمجتمع المعلومات تتماشى مع متطلبات العصر تسمح لصناع السياسات باختيار و توجيه المشاريع و المبادرات التي من شانها تعميم استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات و الاستفادة من مزاياها .

3.4. السبل الكفيلة بمواجهة الفجوة الرقمية بالوطن العربي:

لخص تقرير[2] التنمية الإنسانية العربية لعام 2003 شروط قيام مجتمع المعلومات العربي بخمسة بنود أو قواعد ، لإصلاح السياق المجتمعي لاكتساب المعرفة وتقوية منظومة اكتساب المعرفة ذاتها في الوطن العربي وصولاً إلى الهدف وهو إقامة مجتمع المعلومات العربي و التي تتمثل في :

*إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم وضمانها بالحكم الصالح .

*النشر الكامل للتعليم راقي النوعية مع إيلاء عناية خاصة لطرفي المتصل التعليمي وللتعليم المستمر مدى الحياة .

*توطين العلم وبناء قدرة ذاتية في البحث والتطوير التقاني في جميع النشاطات المجتمعية .

*التحول الحثيث نحو نمط إنتاج المعرفة في البنية الاجتماعية والاقتصادية العربية .

*التيقن انه مادامت الأجهزة و العتاد و الشبكات متوافرة و إلى حد ما متاحة في السوق الدولي فان المطلوب هو العمل على ربح رهان المضامين و المحتويات عبر عمليات الرقمنة و تسهيل سبل بلوغ الشبكات و النفاذ إلى بنوك المعلومات مع التركيز على اللغة العربية كرمز للهوية العربية [3].

*العمل على الحيلولة دون هجرة الكفاءات و التي لا تساهم بشكل كبير في خلق الفجوة الرقمية بين المنطقة العربية و الدول الصناعية الكبرى من خلال تعطيل الآليات التي تؤدي إلى نشوء ظاهرة نزيف الأدمغة [4] .

*توجيه الفكر الإداري و الحث على استخدام تقانات المعلومات والاتصالات و تامين ظروف و متطلبات نجاح هذا الاستخدام من خلال التخطيط الاستراتيجي و التوافق مع المتغيرات السريعة و المتلاحقة لعقود الزمن القادم .[5]

---

[1]– أحمد محمد ، القمة العالمية لمجتمع المعلومات قفزة نوعية لردم الفجوة الرقمية ، في مجلة العربية 3000 ، 2005 ، http://alarabiclub.org/index.php?p_id=213&id=3012005-10-06
(صفحة مستشارة يوم) 23-12-2021 . على الساعة 13:23 .

[2]– للمزيد ، انظر تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003 نحو إقامة مجتمع المعرفة على الرابط التالي :
http://www.un.org/arabic/esa/rbas/ahdr2003/pdf/report2003.pdf

[3] – يحي اليحياوي ، العرب و شبكات المعرفة : دراسة في الموقع والواقع ، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، 2007 ،ص، ص. 93-94 .

[4]– انطوان زحلان ، هجرة الكفاءات في الوطن العربي من منظور استراتيجية لتطوير التعليم العالي ، في مجلة المشكاة ، جويلية ، 2000 .

[5] – محمد نور برهان ، تقنيات المعلومات و تحديات الإدارة العامة العربية في عقد التسعينات ، في المجلة العربية للإدارة . ، مج 19 ، ع1 ، 1999 ، ص.- ص.: 1-14.

°وضع التشريعات القانونية وجعلها أكثر تطورا عن طريق ضرورة مسايرتها لخصائص مجتمع المعلومات والاتجاه إلى المجتمع الرقمي خاصة في مجال حقوق التأليف الفكرية و الرقمية و أمن المعلومات و غيرها[1].

!استحداث التشريعات الخاصة بحماية المستهلك وتعديل قانون العقوبات والإجراءات الجنائية.

° صناعة عربية للمحتوى لا صناعة محتوى عربي ، وهو ما يعنى أن يكون المحتوى ذو صناعة عربية أصيلة وبلغات غير عربية و عربية ، من اجل مخاطبة غير العربي بالمحتوى الجديد وخصوصا العرب والمسلمين خارج العالم العربي.

5. خاتمة:

من خلال الدراسة التحليلية لموضوع الفجوة الرقمية عموما و في الوطن العربي على وجه الخصوص يمكن القول أنه الفجوة الرقمية حالة من عدم تكافؤ الفرص في امتلاك أو استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات . حيث تعددت مستوياتها وتداخلت مظاهرها و ما زاد من حدتها هو الفقر و الجهل و الدخل المتدني خاصة ذلك الذي تعاني منه الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة ، و لعل الدول العربية معنية بشكل مباشر بهذه الظاهرة كون أن غالبيتها تعتبر ضمن الدول النامية او على الأقل سائرة في طريق النمو و من هنا نقترح الاتي :

*ضرورة التوجه نحو مجتمع المعلومات العالمي الذي يضع الإنسان في صلب اهتماماته مع الأخذ بعين الاعتبار للبنية الداخلية للبلدان العربية .

*تنسيق العمل و توحيد الجهود بين كافة القطاعات في سبيل تحقيق مجتمع معلومات جامع و القضاء على الفجوة الرقمية.

*خلق ترسانة قانونية حديثة تواكب التطورات العصرية التي تعرفها كافة القطاعات بسبب الاستعمال المكثف لتكنولوجيا المعلومات و الإتصالات .

*ضرورة إدراج مواد تعليمية جديدة تخص التقنيات الحديثة بدءا من الإعلام الآلي لضمان نشأة جيل متمكن و متحكم من التكنولوجيا الحديثة .

*تكثيف حملات التوعية بأهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما تقدمه للأفراد والمجتمعات والمؤسسات.

*لإقامة و تنظيم تظاهرات علمية عربية و الإعلان عن اتفاقيات إقليمية بخصوص تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و العمل على تطويرها.

*العمل على إرساء مشروع الحكومة الالكترونية الذي يقضي بالضرورة على الفجوة الرقمية و الامية الالكترونية المتفشية في المجتمعات العربية من خلال احلال التعاملات الالكترونية .

[1]– حسين الشنيني ، واقع البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في كل من الجزائر، مصر و الإمارات خلال الفترة 2000–2010 : دراسة مقارنة ، في مجلة الباحث ، ع 09 ، 2011 . ص.72 .

6.قائمة المراجع:

1- انطونيوس كرم ، العرب أمام تحديات التكنولوجيا ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ، 1982 ، ص. 21.

2- الاسكوا ، ورقة حول المؤشرات وملامح مجتمع المعلومات ، بيروت : مبنى الأمم المتحدة ، 2004.

3- العبيد يعقوب فهد ، التنمية التكنولوجية : مفهومها و متطلباتها ، القاهرة : الدار الدولية للنشر ، 1989 ، ص.ص:142 – 143 .

4- علي نبيل ، حجازي نادية ، الفجوة الرقمية : رؤية عربية لمجتمع المعرفة ، الكويت : مطابع السياسة ، 2005 ،ص36.

5- علوي هند ، المرصد الوطني لمجتمع المعلومات بالجزائر قياس النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بقطاع التعليم بالشرق الجزائري: ولايات قسنطينة ، عنابة ، سطيفأ نموذجا ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم المكتبات تخصص إعلام علمي وتقني ، جامعة منتوري قسنطينة : كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم علم المكتبات ، قسنطينة ، 2008 ، ص .80 .

6- الطائي جعفر حسن جاسم .التطبيقات الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات : التطبيقات الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات ، عمان : دار المناهج ، 2006 ،ص.301.

7- قنديلجي عامر إبراهيم ، السامرائي إيمان فاضل ، شبكات المعلومات والاتصالات ،عمان : دار المسيرة ، 2009 ،ص.148 .

8- اليحياوي يحيى ، العرب و شبكات المعرفة : دراسة في الموقع والواقع ، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، 2007 ،ص، ص. 93-94 .

9- ITU , Measuring the Information Society :the ICT Development Index,Geneva , 2010. p. 40.

10- Périne Brotcorne , Gérard Valenduc , Construction des compétences numériques et réduction des inégalités : Une exploration de la fracture numérique au second degré, Bruxelles : FONDATION TRAVAIL-UNIVERSITÉ POUR LE SERVICE PUBLIC DE PROGRAMMATION INTÉGRATION SOCIALE ,2008 , P . 10 .

11- مراياتي محمد ، في مجلة التنمية الصناعية ، المغرب: المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين،ع 400 ،2004 .

12- لحمر عباس ، الفجوة الرقمية و مقومات الاندماج في الاقتصاد الجديد ،مجلة الاستراتيجية و التنمية ،مج3،ع4 ، 2013، ص 80.

13- العمري محمد علي ، مظاهر الثورة الرقمية ونتائجها ، في مجلة aclamonline ، ع 16 ، السنة الرابعة ، 2005 ، ص1 .

14- شيهب عادل ، الفجوة الرقمية : بين تصورات العامة و انعكاسات السياسة في الوطن العربي ، في المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات ،مج1،ع2 ، 2018 ،ص.131.

15- عثمان ضاحي، دراسة علمية تحذر من اتساع الفجوة الرقمية في الوطن العربي و تقترح سبل علاجها ، في جريدة الشرق الأوسط، ع 9573 ، 2005.

16- سمير الشيخ علي ،مجتمع المعلومات والفجوة الرقمية في الدول العربية ، في مجلة جامعة دمشق ، مج 30 ، ع 1-2 ، 2014 . دمشق : قسم علم اجتماع ، ص.381 .

17- انطوان زحلان ، هجرة الكفاءات في الوطن العربي من منظور استراتيجية لتطوير التعليم العالي ، في مجلة المشكاة ، جويلية ، 2000 .

18- محمد نور برهان ، تقنيات المعلومات و تحديات الإدارة العامة العربية في عقد التسعينات ، في المجلة العربية للإدارة . ، مج 19 ، ع1 ، 1999 ، ص.- ص.: 1-14.

19- حسين الشنيني ، واقع البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في كل من الجزائر، مصر و الإمارات خلال الفترة 2000-2010 : دراسة مقارنة ، في مجلة الباحث ، ع 09 ، 2011 . ص.72 .

20- Philip N. Howard , Laura Busch , Penelope Sheets ,Comparing Digital Divides: Internet Access and Social Inequality in Canada and the United States, in Canadian Journal of Communication , Vol 35 , 2010 , p 112 .

21-المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار (2008) ، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التنموي ومكافحة الفقر في فلسطين ، www.pecdar.ps/userfiles" ، *صفحة مستشارة يوم* ، 12-06-2022 على الساعة 22:45 ، ص 5.

22- الاتحاد الوطني للمرأة التونسية ، النساء في مجتمع المعلومات والمعرفة ، ندوة دولية حول النساء في مجتمع المعلومات والمعرفة ،2005 ، تونس

23- الفاو ، إطار المنظمة الإستراتيجي لسد الفجوة الرقمية في المناطق الريفية ، المؤتمر الإقليمي السابع والعشرون للشرق الأدنى ، 13 - 17 مارس 2004 ، الدوحة، دولة قطر.

24- الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، مؤشرات الفجوة الرقمية ، الاجتماع الرابع عشر للفريق العربي للتحضير للقمة العالمية حول مجتمع المعلومات ، 2005/01/18/17 ، مصر .

25- جامعة الدول العربية ، نحو تفعيل خطة عمل جنيف :رؤية إقليمية لدفع و تطوير مجتمع المعلومات بالمنطقة العربية ، الدورة التاسعة لمجلس وزراء العرب للاتصالات و المعلومات ، يناير 2005 ، القاهرة .

26- الإتحاد الدولي للاتصالات ، الحلقة المفقودة والفجوة الرقمية: أضواء جديدة على تقرير ميتلاند ، https://www.itu.int/.../newsroom/.../missing-link-ar.do ، صفحة مستشارة يوم، 23-06-2022 . على الساعة 13:19،ص01.

27- زهير حافظي ، رشيد مزلاح ." الفجوة المعلوماتية أسبابها وسبل تجاوزها ، الفجوة المعلوماتية أسبابها وسبل تجاوزها ،" في مجلة Cybrarians ، ع 17 ، 2008 www.journal.cybrarians.org/index.php ، *صفحة مستشارة يوم* 21-05-2022 . على الساعة 16:55 .

28- مدونة البنك الدولي ، تحقيق المساواة بين الجنسين في صميم أهداف الألفية، http://data.albankaldawli.org/news/data-gender ، صفحة مستشارة يوم 14-6-2022 . على الساعة 16:34 .

29- نور الدين شيخ عبيد ، ردم الفجوة الرقمية بين المدن والأرياف ، في مجلة المعلوماتية ، ع9، 2006 http://infomag.news.sy/index.php?inc=issues/showarticle&issuenb=9&id=130، ، صفحة مستشارة يوم 25-3-2020 على الساعة 14:57 .

30- عبد المجيد نصير ، الفجوة الرقمية في اللغة العربية ، http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-35-28/223-24-3.html ، صفحة مستشارة يوم 15-11-2021 على الساعة 09:54 .

31- الاسكوا ، صناعة المحتوى الرقمي العربي، http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/E_ESCWA_ICTD_12_TP4.pdf، صفحة متصفحة يوم 05-10-2021 . على الساعة 23:56 .

32-الجوزي جميلة ، الفجوة الرقمية في الوطن العربي : الأسباب و العلاج ، ratoulrecherche.arabblogs.com/keddi.pdf ، صفحة مستشارة يوم 16-9-2021 على الساعة 17:36 33- المملكة العربية السعودية ، الخطة الخمسية الثانية للاتصالات و تقنية المعلومات : البنية التحتية ، http://ideas.mcit.gov.sa/a/ideafactory.do?id=16900&mode=member&discussionFilter=byids&discussionID=22458 ، صفحة مستشارة يوم 14-11-2021 على الساعة 21:37 .

34- أهم العوامل التي لابد من مواجهتها : العولمة ، الفجوة الرقمية ، تحديات العصر ، http://elsaka.myfreeforum.org/archive ، صفحة مستشارة يوم 03-10-2021 . على الساعة 17:23 .

35- أحمد محمد ، القمة العالمية لمجتمع المعلومات قفزة نوعية لردم الفجوة الرقمية ، في مجلة العربية 3000 ، 2005 ، http://alarabiclub.org/index.php?p_id=213&id=3012005-10-06 ، صفحة مستشارة يوم 23-12-2021 . على الساعة 13:23 .

36- للمزيد ، انظر تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003 : نحو إقامة مجتمع المعرفة على الرابط التالي : http://www.un.org/arabic/esa/rbas/ahdr2003/pdf/report2003.pdf

37- Internet world stats , Usage and Population Statistics : Internet Users in Africa 2022 , http://www.internetworldstats.com/stats1.htm , page consulted at , 24-06-2022 at 14 :11.

38-Bridging Digital Divide (BBD) Project , Malyzia digital devide network ، 2005 , www.digitaldivide.net/blog/Effendy/view?PostID=1793 , page consulted at , 16-11-2021.at 22 :09.